قادة العالم غير مكترثين بالأزمة

سورية تغيب عن أجندة جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة

أي مستقبل ينتظر أطفال سورية بعد تعقد الأزمة؟

دخلت الحرب السورية منعطفا جديدا مع التوقعات باستعادة الرقة من تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أن قادة العالم المجتمعين في الأمم المتحدة هذا الأسبوع لا يبدون مكترثين جدا بالموضوع.

بعد ان كانت سورية محط اهتمام سلسلة من الاجتماعات رفيعة المستوى خلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، غابت هذا العام عن الاجندة الدبلوماسية التي طغى عليها الملف النووي الكوري الشمالي والاتفاق النووي الايراني.

العام الماضي، تصاعد التوتر في الجمعية العامة حيث انخرطت القوى الغربية في سجالات حامية مع روسيا وايران حليفتا النظام السوري، على خلفية الحملة العسكرية ضد الأحياء التي كانت خاضعة لسيطرة المعارضة في حلب. ومنذ ذلك الحين، استعادت قوات الرئيس بشار الأسد، مدعومة من موسكو وطهران، حلب ومعظم المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة المعارضة.

أما تنظيم الدولة الإسلامية فبات أقرب إلى الهزيمة في معقليه المتبقيان في سورية — الرقة ودير الزور.

وأقامت روسيا وايران وتركيا أربع "مناطق لخفض التوتر" في سورية وهي تعمل مع الولايات المتحدة والأردن في الجنوب لارساء اتفاقات لوقف إطلاق النار التي خففت من أعمال العنف. وذكرت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي فيديريكا موغيريني وزراء الخارجية في اجتماع استضافه الاتحاد الأوروبي بشأن سورية الخميس بأن "الحرب في سورية لم تنته بعد». لكنها أقرت أن "الوضع على الأرض تحسن. تم طرد داعش من معاقلها" فيما خف القتال. وأضافت "بالنسبة إلى العديد من السوريين، يشكل ذلك الفرق بين الحياة والموت».

مجموعة اتصال

وتعيش سورية حاليا عامها السابع من الحرب التي أسفرت عن مقتل 330 ألف شخص وسط نزاع بات غاية في التعقيد. إلا أن الجهود الدبلوماسية لا تزال بعيدة عن الأنظار. ويشير دبلوماسيون إلى أن المسألة الكردية وانخراط اسرائيل المتزايد بالنزاع، مدفوعا بمخاوف من تحول سورية المجاورة إلى نقطة انطلاق بالنسبة لايران، تتشكل كأزمات جديدة. وقال دبلوماسي أوروبي طلب عدم الكشف عن هويته "لم يُحَل شيء».

وأضاف أن البلاد لا تزال منقسمة بشكل عميق، وهو ما قد يعتبره البعض تقسيما بحكم الأمر الواقع، فيما لا يزال هناك خمسة ملايين لاجئ سوري ويبقى احتمال اندلاع معارك جديدة واردا. وخلال خطابه أمام الجمعية العامة، دعا الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون إلى تشكيل "مجموعة اتصال" جديدة بشأن سورية للدفع إلى حل دبلوماسي.

وتعاملت روسيا والولايات المتحدة ببرود مع الاقتراح. ولا يزال يتعين على إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تحديد استراتيجيتها المتعلقة بسورية لمرحلة ما بعد محاربة عناصر تنظيم الدولة الإسلامية الا انها ترفض منح ايران، التي تعد لاعبا أساسيا في الحرب، مقعدا الى طاولة المفاوضات.

ورقة ضغط

وقال مسؤول أميركي رفيع لوكالة فرانس برس هذا الأسبوع عقب اجتماع بين الولايات المتحدة وحلفائها بشأن سورية «لو ضمت مجموعة الاتصال ايران، فسيكون ذلك صعبا بالنسبة إلينا».

وأشار دبلوماسي أوروبي إلى أن "الأميركيين تخلوا عن البحث عن حل سياسي تركيزهم ينصب على الجانب العسكري — هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية».

وتخطط الأمم المتحدة لعقد جولة جديدة من محادثات السلام في الأسابيع المقبلة بين الحكومة السورية والمعارضة، رغم أن المفاوضات السابقة لم تحقق سوى تقدم بطيء. ومع ضعف الموقع القتالي لفصائل المعارضة، لا يواجه النظام أي ضغوطات لتقديم تنازلات خلال محادثات جنيف المقبلة.

ووصلت المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة إلى طريق مسدود على خلفية مطالب المعارضة بعملية انتقالية سياسية تمهد الطريق لنهاية حكم الأسد.

ويأمل الاتحاد الأوروبي، مدعوما بفرنسا وبريطانيا، أن تستخدم الوعود بمليارات الدولارات من المساعدات لإعادة بناء سورية كورقة ضغط للدفع من أجل التوصل إلى تسوية.

وخلال مؤتمر للمانحين عقد في بروكسل في ابريل، قدمت الدول مساعدات بقيمة ستة مليارات دولار لإعادة بناء سورية بعد الحرب، إلا أن الاتحاد الأوروبي أوضح أن الأموال لن تُمنح إلا عندما يتم التوصل إلى اتفاق بشأن انتقال السلطة.

لكن بعض الدبلوماسيين يشيرون إلى أن تجاهل سورية بسبب الأسد قد يصبح أمرا لا يمكن الاستمرار به مع مرور الوقت.

وأثناء اجتماع بشأن المساعدة الإنسانية، ذكرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدبلوماسيين بأن ما على المحك في سورية يتجاوز الأسد بكثير، داعية إياهم إلى عدم نسيان آلاف السجناء والمفقودين.

◆ الجهود الدبلوماسية لا تزال بعيدة عن الأنظار في ظل غياب استراتيجية أميركية لإنهاء الصراع

◆ مخاوف من تحول سورية المجاورة إلى نقطة انطلاق بالنسبة لإيران

الموفد الأميركي إلى التحالف الدولي لمحاربة «داعش»

خطة انسانية واسعة النطاق جاهزة للتنفيذ بالرقة السورية

قال برت ماغورك الموفد الاميركي الى التحالف الدولي لمحاربة الجهاديين الجمعة، ان تنظيم الدولة الاسلامية انسحب نحو «اخر ثلاثة احياء» له بالرقة وان هناك خطة انسانية واسعة النطاق ستنفذ بعد الخروج الكامل للتنظيم من الرقة.

اضاف ماغورك للصحافيين على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة بنيويورك ان "نهاية" المعركة "بالرقة تلوح بالافق».

واشار الى ان الجهاديين "انسحبوا بالفعل نحو اخر ثلاثة احياء لهم" بالمدينة، لافتا الى ان "نهاية المعركة قريبة».

وذكّر بان تنظيم الدولة الاسلامية "خطط وقاد منذ وقت ليس ببعيد اعتداءات ارهابية ضخمة باسطنبول وباريس وبروكسل" انطلاقا من معقله بسورية .

كان التحالف العربي الكردي الذي يقاتل الجهاديين بدعم من قوات اميركية خاصة يطهر الجمعة اخر الجيوب التابعة لتنظيم الدولة الاسلامية بالرقة.

واردف ماغورك "بمجرد انتهاء المرحلة العسكرية، لدينا خطة انسانية لما بعد النزاع مهمة جدا وجاهزة للتنفيذ"، مضيفا انه تم بالفعل تحديد "مئات المواقع" من اجل تنفيذ "عمليات ازالة فورية للالغام" منها.

ويجب ان تتيح الخطة الانسانية ايضا توفير المياه واعادة بناء البنية التحتية حتى تتسنى العودة للنازحين.

وشدد ماغورك على ان عودة النازحين الى المناطق التي "تم تحريرها من تنظيم الدولة الاسلامية" تشكل احدى "اصعب قضايا».

ووفقا للمبعوث الخاص للولايات المتحدة، عاد حوالى 2،1 مليون شخص الى منازلهم في المناطق المحررة بالعراق، وهو رقم "لم يسبق له مثيل تقريبا"، في وقت يأمل التحالف بقيادة واشنطن بنتيجة مماثلة بسورية .

وقال ماغورك "كان هناك زهاء 80 الف كيلومتر مربع تحت سيطرة تنظيم الدولة الاسلامية لكنها لم تعد" تحت سيطرته. ولفت الى ان "ستة ملايين شخص (اربعة ملايين عراقي، و2،2 مليون سوري) كانوا يعيشون تحت نير تنظيم الدولة الاسلامية ما عادوا يعيشون تحت نير" التنظيم.

المبعوث الأممي إلى ليبيا:

مؤيدو نظام القذافي يمكنهم المشاركة بالعملية السياسية

قال المبعوث الخاص للامم المتحدة الى ليبيا غسان سلامة أمس الأول الجمعة ان مؤيدي نظام العقيد الليبي الراحل معمر القذافي يمكنهم المشاركة بالعملية السياسية، ودعا كل الدول المنخرطة بالملف الليبي الى العمل تحت مظلة الامم المتحدة.

واعتبر سلامة في مقابلة مع قناة "فرانس 24" ان "الانتخابات (البرلمانية والرئاسية) يجب ان تكون مفتوحة للجميع».

اضاف "اريد الا يكون الاتفاق السياسي ملكا خاصا لهذا او ذاك. فهو يمكن ان يشمل سيف الاسلام (نجل العقيد القذافي)، ويمكن ان يشمل مؤيدي النظام السابق الذين استقبلهم علنا بمكتبي».

وردا على سؤال حول مشاركة "الاسلاميين"، قال سلامة ان هؤلاء يشكلون "مجموعة كبيرة جدا". واوضح "اذا كنتم تتحدثون عن جماعات عنيفة، فهي لا تريد المشاركة باللعبة الديموقراطية وهي تستبعد نفسها من اللعبة" الديموقراطية.

وخلال هذا الاسبوع عرض سلامة الذي تولى منصبه في يوليو، خريطة طريق وضعها من اجل ليبيا وتتضمن خطوات عدة قبل التوصل لانتخابات عامة "على الارجح خلال الصيف" المقبل على حد قوله. وتابع سلامة "يجب ان نهيئ الظروف لهذه الانتخابات، وان نعرف كيف ننتخب رئيسا واي سلطة سنمنحه اياها».

واوضح "الخطوة الاولى هي ان يكون هناك قانون انتخابي. لم تكن هناك قط انتخابات رئاسية في ليبيا. هناك قضايا يتعين حلها».

وحذر المبعوث الاممي من مبادرات لم يتم التشاور بها تقوم بها بلدان منخرطة بالملف الليبي، وقال ان الخطوات يجب ان تتم "تحت مظلة الامم المتحدة».

ومنذ اطاحة نظام الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي عام 2011 غرقت ليبيا بنزاعات بين مجموعات مسلحة وسلطات سياسية متنافسة.

أنقرة تؤكد أنها تدرس كل الخيارات

تركيا: استفتاء كردستان تهديد مباشر للأمن القومي

وجهت الحكومة التركية الجمعة «نداء اخيرا» الى سلطات اقليم كردستان العراق لالغاء الاستفتاء على الاستقلال الذي تعتبره انقرة «غير شرعي»، وشددت على انها تنظر في «جميع الخيارات» اذا ما حصل الاستفتاء.

واكد مجلس الامن القومي التركي ان هذا الاستفتاء "غير قانوني وغير مقبول" و"يهدد مباشرة الامن القومي التركي».

وقال مجلس الامن القومي في بيان صدر في ختام اجتماع برئاسة الرئيس رجب طيب اردوغان انه يحض حكومة الاقليم الكردي الواقع في شمال العراق على "العدول عن هذا القرار طالما ان الوقت ما زال متاحا لذلك».

اضاف المجلس ان المضي في هذا الاستفتاء "خطأ فادح" من شأنه ان "يهدد مباشرة الامن القومي التركي».

كما حذر المجلس من "التداعيات الخطرة" للاستفتاء على المنطقة باسرها. وكان اردوغان طالب الثلاثاء من على منبر الامم المتحدة اكراد العراق بالغاء الاستفتاء محذرا من تداعيات قد تنجم عن المضي فيه.

وفي ما يشبه التحذير غير المعلن بدأت القوات المسلحة التركية الاثنين مناورات عسكرية على الحدود العراقية بمشاركة مئة آلية بينها دبابات. وكررت تركيا مرارا معارضتها للاستفتاء محذرة من انه "سيكون له ثمن».

وقال بكير بوزداغ المتحدث باسم الحكومة التركية ليل الجمعة السبت بعد اجتماع لمجلس الوزراء في اعقاب اجتماع مجلس الامن القومي ان الاستفتاء "يهدد امن تركيا القومي بشكل مباشر».

اضاف بوزداغ انه خلال اجتماع الحكومة "وضعنا كل الخيارات على الطاولة، ودرسناها واحدة تلو الاخرى" من دون ان يعطي تفاصيل اضافية.

وتابع خلال مؤتمر صحافي بانقرة ان تركيا توجه "نداء نهائيا لحكومة اقليم كردستان العراق: اظهروا عقلانية والغوا هذا الاستفتاء».

وشدد بوزداغ على ان "تركيا لا تريد ان يتم تأجيل الاستفتاء الى وقت لاحق يجب ان يتم الغاؤه بشكل لا رجعة فيه».

تخشى انقرة ان يعزز حصول اكراد العراق على استقلالهم طموحات الاقلية الكردية التركية التي تمثل ربع السكان في تركيا البالغ عددهم 80 مليونا.

في المقابل، يرى الاكراد انهم اكبر قومية حرمت من دولة في العالم بعد ان ظلوا مشرذمين بين ايران والعراق وتركيا وسورية اثر انهيار الامبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى.

ويوجد العدد الاكبر منهم في تركيا حيث يخوض حزب العمال الكردستاني الانفصالي حركة تمرد سعت اساسا الى اقامة دولة كردية منذ 1984.

بحضور أربعة من أقربائه فقط

دفن مرشد الإخوان السابق ليلا تحت حراسة أمنية

دفن في الساعات الأولى من صباح أمس السبت المرشد العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بمصر محمد مهدي عاكف تحت إجراءات أمنية مشددة، وبحضور أربعة من أقربائه فقط.

وكانت أسرة الراحل أعلنت مساء أمس الأول الجمعة وفاته في محبسه بعد تدهور حالته الصحية عن عمر 89 عاما.

وقال عبد المنعم عبد المقصود رئيس هيئة الدفاع عن عاكف إنه تم دفن عاكف في مقبرته بمقابر الوفاء والأمل (شرقي القاهرة) في تمام الساعة الواحدة من صباح السبت.

وأضاف في تصريح لوكالة الأناضول أن «الجهات الأمنية فرضت سياجا أمنيا في محيط مقبرة عاكف، ولم تسمح فقط إلا لي ولزوجته وفاء عزت، ونجلته علياء، وحفيد له بحضور مراسم الدفن» مشيرا إلى أن عددا محدودا من السيدات والرجال من أقارب عاكف بقوا خارج المقبرة.

وكتبت علياء نجلة الراحل في صفحتها بموقع فيسبوك عقب مراسم الدفن «منعوا كل حاجة» مضيفة أن والدها «طلب الشهادة ونالها».

من جهته استنكر المتحدث الإعلامي باسم الإخوان أحمد سيف الدين «منع أجهزة أمن الانقلاب أسرة الشهيد بإذن الله الأستاذ محمد مهدي عاكف من تنظيم صلاة الجنازة، وإجبار أسرته على دفنه ليلا بدون جنازة».

وحملت جماعة الإخوان في بيان لها السلطات المصرية المسؤولية الكاملة عن وفاة مرشدها السابق عاكف، لإصرارها على «حبسه والتنكيل به رغم مرضه وتقدم عمره» متهمة إياها بـ«تعمد قتله». ودعت الجماعة لصلاة الغائب على مرشدها السابق، وإقامة عزاء له الأحد المقبل بأحد الفنادق الكبرى في إسطنبول بتركيا.

نعي وانتقاد

وتوافق معارضون ومؤيدون لجماعة الإخوان في نعي مرشدها السابق (2004–2010) على توجيه انتقادات لاذعة للسلطات المصرية لإصرارها على حبس عاكف (89 عاما) وعدم الإفراج الصحي عنه.

وقال المعارض اليساري خالد علي في تدوينة على حسابه بموقع فيسبوك «أردتم أن تنتصروا على الأستاذ مهدي عاكف بحرمانه من حق الإفراج الصحي، ولم ترحموه فرحمه الله، وانتصر عليكم بوهن جسده وشيخوخته، ليكشف بموته عن قبح عقولكم وقيمكم، إنا لله وإنا إليه راجعون».

وكتب المرشح اليساري السابق للرئاسة حمدين صباحي في حسابه على الموقع نفسه "رحم الله محمد مهدي عاكف وغفر له، وغفر لنا تقصيرنا في المطالبة بالإفراج الصحي عنه وعن كل سجين اجتمع عليه ظلام السجن وتقادم السن وإنهاك المرض، كما كان حال الفقيد رحمه الله وكثيرين سواه".

واعتبرت أسرة محمد مرسي رئيس الجمهورية المعزول أن وفاة عاكف «تعد قتل عمد نتيجة التنكيل به والإهمال الطبي المتعمد من سلطة الانقلاب، وهذه جريمة لن تسقط بالتقادم».

وفي السياق نفسه، كتب أستاذ النظم السياسية سيف الدين عبد الفتاح في حسابه على تويتر «سيظل مهدي عاكف شاهدا على حقارة الانقلابيين ووضاعتهم عندما تركوا رجلا بلغ التسعين ومريضا بـالسرطان يموت في السجن بلا تهمة».

يُذكر أن عاكف ودع الحياة وهو سجين منذ يوليو 2013 على ذمة قضية واحدة تعرف بـ«أحداث مكتب الإرشاد» (المكتب الرئيسي لجماعة الإخوان) وحكم عليه فيها بالمؤبد، قبل أن تلغيه محكمة النقض في يناير الماضي، وتعاد محاكمته من جديد.

المرشد العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بمصر محمد مهدي عاكف